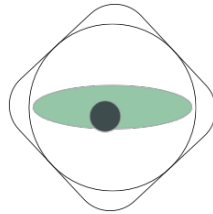


ماينتس المجهول أو سرد الاضطهادات القديمة

difyel.com



بسبب تركيز الراوي الشديد على ماينتس، يُعرف سرد الاضطهادات القديمة، Narrative of the Old Persecutions ، أيضًا باسم ماينتس المجهول، Mainz Anonymous .

ماينتس المجهول هو سرد لما حدث للجاليات اليهودية في أوروبا، خلال الحملة الصليبية الأولى لعام ١٠٩٦، كتبه بعد ذلك بوقت قصير، كاتب يهودي.

المخطوطة

سأبدأ رواية الاضطهاد الماضي، يحمينا الرب وكل إسرائيل من الاضطهاد في المستقبل.

في عام ألف وثمان وعشرين بعد تدمير الهيكل، حل هذا الشر بإسرائيل. النبل والأعداد وعامة الناس في أرض فرنسا اتحدوا وقرروا التحليق مثل النسر، لشن الحرب، ولتمهيد الطريق إلى القدس، المدينة المقدسة، وللمجيء إلى قبر المصلوب، جثة متعفنة لا يمكن أن تفيد ولا يمكن أن تنقذ، لا قيمة لها ولا أهمية لها.

قالوا لبعضهم البعض: «انظر الآن، نحن ذاهبون إلى بلد بعيد لنشن حربًا على الملوك الأقوياء ونعرض حياتنا للخطر لغزو الممالك التي لا تؤمن بالمصلوب، في حين أن اليهود هم من قتلوه وصلبوه». لقد أثاروا الكراهية ضدنا في جميع الأوساط وأعلنوا أنه إما أن نقبل إيمانهم البغيض وإلا فإنهم سيقضون علينا جميعًا، حتى الرضع والمرضعات. وضع النبل وعامة الناس رمزًا شرييرًا، خط عمودي فوق خط أفقي، على ملابسهم وقبعات خاصة على رؤوسهم.

عندما سمعت المجتمعات اليهودية في أرض فرنسا ذلك، كان الخوف والارتعاش يسيطر عليهم، ولجأوا إلى عادات أسلافهم. كتبوا رسائل

وأرسلوا رسلاً إلى جميع المجتمعات حول نهر الراين، مطالبين إياهم بإعلان أيام الصوم وطلب رحمة الله، ذلك أنه قد ينقذهم من أيدي العدو.

عندما وصلت الرسائل إلى القديسين، رجال الشهرة، أركان الكون في ماينتس، كتبوا إلى أرض فرنسا، قائلين: " كل المجتمعات قررت يوم صوم. لقد قمنا بواجبنا. أتمنى أن ينقذنا الله الموجود في كل مكان، وأنتم، من كل المشاكل والبلاء. نحن قلقون للغاية بشأن سلامتكم. بالنسبة لأنفسنا، لا يوجد سبب عظيم للخوف. لم نسمع كلمة من مثل هذه الأمور، ولم يتم التلميح إلى أن حياتنا مهددة بالسيف.

عندما بدأ الضالون في الوصول إلى هذه الأرض [راينلاند]، سعوا للحصول على المال لشراء الخبز. أعطيناهم إياه، مطبقين على أنفسنا الآية: «اخدم ملك بابل، وعش». لكن كل هذا لم يفيدنا. بسبب خطايانا، كلما وصل الضالون إلى مدينة، كان السكان المحليون يضايقوننا، لأنهم كانوا معهم في نيتهم، تدمير الكرمة والجذر، طوال طريقهم إلى أورشليم.

عندما جاء الضالون، كتيبة تلو الأخرى مثل جيش سنحاريب، أعلن بعض النبلاء في هذه المملكة: "لماذا نجلس؟ دعونا ننضم إليهم، لأن كل رجل يسير في هذا الطريق ويمهد الطريق إلى القبر غير المقدس للمصلوب سيكون مؤهلاً وجاهراً تمامًا للجحيم."

هذا البيان، بالطبع، مثير للسخرية في لهجته. تم ضمان إعفاء الصليبيين من عذاب الجحيم، بينما يقترح المؤرخ العكس تمامًا.

تجمع الضالون، النبلاء والعامّة من جميع المقاطعات، حتى أصبحوا كثيرين مثل رمال البحر. وصدر بيان: «من قتل يهوديا نال العفو عن كل خطاياهم». كان هناك الكونت ديثمار الذي قال إنه لن يغادر هذه المملكة حتى يقتل يهوديًا واحدًا؛ عندها فقط سيمضي في رحلته.

عندما علم المجتمع المقدس في ماينتس بهذا، قرروا يوم صوم وصرخوا بصوت عالٍ إلى الرب. صام الصغار والكبار على حد سواء ليل نهار، يتلون صلاة الرثاء في الصباح والمساء. ولكن رغم كل ذلك، لم يحجب إلها غضبه عنا. لأن الضالين جاءوا بشراراتهم ولافتاتهم قبل منازلنا، وعند رؤية أحدنا، كانوا يلاحقونه ويثقبونه بحرباتهم حتى أصبحنا خائفين حتى من الوقوف على عتبات منازلنا.

في الثامن من إيار، يوم السبت، بدأ مقياس العدالة يسقط علينا. تأمر الضالون و البورغر(السكان المحليون) لأول مرة ضد الرجال المقدسين، في شبابير، وخططوا للاستيلاء عليهم جميعًا في المجمع اليهودي.

قيل عن هذا، نهض القديسون صباح السبت، وصلوا بسرعة، وغادروا الكنيس. عندما رأى العدو أن مؤامرة أخذهم جميعًا أسرى احبطت، انتفضوا ضدهم وقتلوا أحد عشر منهم. كانت هذه بداية الاضطهاد، متممة الآية التوراتية: «وفي حرمي تبدأ».

عندما سمع الأسقف جون بهذا، جاء بجيش كبير وساعد المجتمع بكل إخلاص، وأخذهم إلى منازلهم وأنقذهم من العدو. ثم أخذ الأسقف بعض السكان المحليين وقطع أيديهم، لأنه كان رجلاً صالحًا بين الوثنيين، واستخدمه الله الموجود في كل مكان كوسيلة لمصلحتنا وإنقاذنا.

وقف الحاخام موشيه، البارناس، نجل الحاخام يكوئيل، في المخالفة. عرّض نفسه للخطر من أجل إخوانه اليهود. نتيجة لجهوده، تم تمكين جميع أولئك الذين تم تحويلهم بالقوة ونجوا في مجال هنري الرابع من خلال الفرار إلى أماكن مختلفة من العودة. ومن خلال مساعدة الملك، مكن الأسقف جون بقايا مجتمع شبابير من اللجوء إلى مدنه المحصنة.

رحمهم الرب من أجل اسمه العظيم، وأخفاهم الأسقف حتى انقضى أعداء الله. انخرط اليهود في الصيام والبكاء والرثاء، وبدأوا في اليأس الشديد، ليوم بعد يوم، تجمع الضالون والسكان المحليون وإميشو تطحن عظامه

إلى غبار، و عامة الناس ضدهم للقبض عليهم وإبادتهم. من خلال جهود الحاخام موشيه، البارناس، أنقذهم الأسقف يوحنا، لأن الرب دفعه لإبقائهم على قيد الحياة دون أخذ رشوة - لأن الرب كان يفعل ذلك لمنحنا أثر و بقية بيد الأسقف.

عندما وصلت الأخبار السيئة إلى فورمس بأن بعض مجتمع شباير قد قُتلت، صرخ يهود فورمس للرب، وبكوا في رثاء كبير ومرير. ورأوا أن المرسوم قد صدر في السماء وأنه لا مفر ولا سبيل للانتصاف.

ثم انقسم المجتمع إلى مجموعتين: فر البعض إلى الأسقف ولجأوا إلى قلاعه؛ وبقي آخرون في منازلهم، لأن البورجر (السكان المحليون) أعطوهم وعودًا كاذبة، مثل القشريات المكسورة، تسبب الأذى ولا تنفع.

بالنسبة للبورجر كانوا متحالفين مع الضالين في نيتهم القضاء على اسم شعبنا وبقاياها. فقدموا لنا العزاء الزائف: «لا تخافوهم، لمن يقتل أحدكم، تفقد حياته من أجلكم».

لم يكن لدى اليهود مكان للفرار، حيث عهد المجتمع اليهودي بكل أموالهم إلى جيرانهم غير اليهود. ولهذا السبب بالذات سلمهم جيرانهم إلى العدو.

في اليوم العاشر من إيار، يوم الاثنين، تأمروا بمكر ضد اليهود. أخذوا جثة متعفنة منهم، كانت قد دفنت قبل ثلاثين يومًا، وحملوها في المدينة، قائلين: "انظروا ماذا فعل اليهود بأحدنا. فأخذوا غير يهودي، غلوه في الماء، وصبوا الماء في آبارنا لتسميمنا حتى الموت".

عندما سمع الضالون والبورجر هذا، صرخوا. اجتمعوا جميعًا، أي شخص قادر على حمل سيف، كبير وصغير، وأعلنوا: "ها قد حان الوقت للانتقام للذي كان مسمرًا بالخشب، الذي قتله أجدادهم. الآن، لا يسمح لأي بقية أو اثر منهم بالهروب، ولا حتى طفل أو رضيع في المهد.

جاء العدو وضرب أولئك الذين بقوا في المنزل: فتیان وسیمون، وفتیات جمیلات ولطیفات، ورجال مسنون، ونساء مسنات، جمیعهم مدوا أعناقهم فی الشهادة.

قُتل الخدم والخدامات أيضًا فی تقدیس اسمه الرائع والرفیع إلى الأبد، الذی یحکم فوق وتحت، من كان وسیكون، واسمه سید المضيفین، والذی توج بفضیلة اثین وسبعین اسما، هو من خلق التوراة تسعمائة وأربعة وسبعین جیلاً قبل خلق العالم؛ وكان هناك ستة وعشرون جیلاً بین الخلق وموسى، والد الأنبیاء، الذی أعطیت من خلاله التوراة، موسى الذی كتب فی هذه التوراة: «إنه الرب الذی اخترته الیوم».

كان من أجله ولتوراته، قُتلوا مثل الثیران، وجروا فی الأسواق والشوارع مثل الأغنام لیذبحوا، واستلقوا عراة فی الشوارع، لأن العدو جردهم وترکهم عراة.

عندما رأى الناجون إخوانهم مستلقین عراة، وبنات إسرائيل العفیفات عاریات، تحت هذا الإكراه العظیم استسلموا للعدو. بالنسبة للمخطئین قالوا إنهم لن یتركوا ناجًا واحدًا. لذلك قال بعض الیهود: «لنفعل مشیئتهم فی الوقت الحاضر، ثم نذهب وندفن إخواننا وننقذ أولادنا منهم». لأن العدو قد استولى بالفعل على الأطفال القلائل المتبقین، معتقدین أنه ربما سیتم كسبهم بسبب إیمانهم الخاطئ. لكن الأولاد لم یتعدوا عن خالقهم، ولم تضل قلوبهم بالمصلوب؛ لكنهم تشبثوا بالله.

أرسل أولئك الذین بقوا داخل غرف الأسقف ملابس یرتديها الموتى من قبل من تم إنقاذهم، لأن الناجین كانوا أشخاصًا خیریین. بقى رؤساء المجتمع هناك [فی قصر الأسقف]، ونجا معظم المجتمع فی البداية. لقد أرسلوا كلمات تعزية إلى المتحولین بالإكراه: "لا تخافوا ولا تأخذوا على محمل الجد ما فعلتم. إذا أنقذنا القدوس المبارک من أعدائنا، فسنكون معكم فی الموت والحياة. ولكن لا یتعدوا عن الرب".

في الثالث والعشرين من إيار، قال الضالون والبورجر: «دعونا ننتقم أيضًا من أولئك الذين بقوا في فناء وغرف الأسقف». تجمع الناس من جميع القرى المحيطة، جنبا إلى جنب مع الضالين والبورجر، وحاصروا وقتلوا ضد من بقي.

خيضت معركة عظيمة بين المجموعتين حتى استول الضالين والبورجر على الغرف التي تم فيها إيواء أطفال العهد المقدس. عندما رأى من بقي أن الحرب كانت على كل جانب بموجب مرسوم من ملك الملوك، برروا دينونة السماء عليهم، ووضعوا ثقتهم في خالقهم، وقدموا ذبائح حقيقية، وأخذوا أطفالهم وذبحوهم بإخلاص شهادةً على وحدانية الله المبجل والرائع. قُتل أعيان المجتمع هناك.

كان هناك رجل اسمه مشلح، ابن إسحاق، ونادى بصوت عظيم لزوجته الحبيبة العشيقة زيورا ولجميع الحاضرين: "اسمعوني، أيها الكبار والأطفال! أعطاني الله هذا الابن؛ زوجتي زيورا حملته في سنها المتقدمة. اسمه إسحاق. سأقديمه الآن ذبيحة كما فعل أبانا ابنه اسحاق".

قالت له زوجته زيورا: "سيدي، انتظر، لا تحرك يدك بعد نحو الصبي الذي ربيته ورعرعته، والذي حملته في شيخوختي. اذبحني أولاً ودعني لا أرى موت الطفل".

فأجاب: "لا أتلكأ ولو لثانية. من أعطاه لنا يأخذه كنصيبه ويضعه في حضن أبانا إبراهيم".

ربط إسحاق ابنه، وأخذ السكين في يده لذبحه، وألقى تلاوة البركة على طقوس الذبح. أجاب الصبي: آمين. وذبح الصبي.

أخذ زوجته الصاخبة وغادرا الغرفة معًا. ثم قام الضالون بقتلهم.

«ويلت، أنت تكبح جماح نفسك لهذه الأشياء، يا رب؟» ومع ذلك، مع كل هذا، فإن غضبه العظيم لم يبتعد عنا!

كان هناك فتى يدعى إسحاق، ابن دانيال. سألوه: «هل ترغب في استبدال إلهك بصنم مثير للاشمئزاز؟». فأجاب: "لا سمح الله أن أنكر ربي. ففيه أوكل ثقتي وأرضخ روحي له".

وضعوا حبلاً حول رقبته وسحبوه عبر المدينة بأكملها في الشوارع الموحلة إلى منزل عبادة الأصنام. كان لا يزال هناك بعض الحياة في هيكله عندما قالوا له: «لا يزال بإمكانك أن تخلص إذا وافقت على تغيير دينك».

لم يستطع نطق كلمة واحدة من فمه بعد أن تم خنقه، فأشار بإصبعه ليقول: «اقطع رأسي». وقاموا بشق حلقة.

كان هناك شاب آخر هناك في فورمس، باسم سيمها ها كوهين، ابن سيدنا إسحاق ها كوهين، الذي سعوا إلى تلوينه بمياههم الفاسدة.

قالوا له: انظر، لقد قتلوا جميعًا وهم يضطجعون عراة. أجب الشاب بذكاء: «سأفعل كل ما تطلبوه مني إذا أخذتموني إلى الأسقف». لذلك أخذوه وأحضره إلى فناء الأسقف.

كان ابن شقيق الأسقف هناك أيضًا، وبدأوا في استدعاء اسم السليل البذيء والمثير للاشمئزاز ثم تركوه في فناء الأسقف.

قام الشاب بسحب سكينه، ثم قضم أسنانه، مثل أسد يقلق فريسته، على النبيل، قريب الأسقف؛ ثم اندفع نحوه وأغرق السكين في بطنه، وسقط الرجل ميتًا. استدار من هناك، وطعن اثنين آخرين حتى كسرت السكين في يده. هربوا في جميع الاتجاهات.

عندما رأوا أن سكينه قد كسرت، هاجموا وقتلوه. قُتل الشاب الذين قدس الله، وفعل ما لم يفعله بقية المجتمع، قتل ثلاثة غير مختونين بسكينه.

صام الباقون بإخلاص يوميًا ثم كابدوا الاستشهاد. لقد بكوا على عائلاتهم وأصدقائهم لدرجة الإرهاق، حتى لم يتمكنوا من القتال ضد العدو. أعلنوا: "إنه مرسوم الملك. فلنقع في يد الرب، ولنذهب ونرى النور العظيم". هناك سقطوا جميعًا يشهدون على وحدانية الله.

وجدت امرأة مميزة، تدعى السيدة مينا، ملجأ تحت الأرض في منزل خارج المدينة. تجمع أهالي المدينة خارج مخبأها ونادوا: "ها أنت امرأة شجاعة. ادركي أن الله لم يعد يهتم بإنقاذك، القتل يرقدون عراة في الشوارع المفتوحة دون أن يدفنهم أحد. ارضخي للمعمودية".

لقد سقطوا في جميع أنحاء أنفسهم يتوسلون إليها، لأنهم لم يرغبوا في قتلها، لأن شهرتها قد سافرت بعيدًا لأن وجهاء مدينتها ونبلاء الأرض كانوا يترددون على صحبتها.

لكنها أجابت بقولها: "السماء تبعد الشر أن أنكر الله. اذبحني من أجله ومن أجل توراته المقدسة، ولا تتلكأ بعد الآن". هناك قُتلت، هي التي كانت يشاد عليها في البوابات.

لقد قُتلوا جميعًا وهم يقدسون الله بكل إخلاص وطواعية، ويذبحون بعضهم البعض: تم التضحية بالشباب والعذارى، وكبار السن من الرجال والنساء، والأطفال أيضًا في تقديس الله.

وهكذا تصرف أولئك الذين ذكروا بالاسم، وتجاوزهم الآخرون الذين لم يتم ذكرهم بالاسم في البسالة. ما فعلوه لم تشهده قط عين الإنسان. منهم وأمثالهم قيل: "من البشر بيدك يا رب؛ من بشر هذا العالم، الذين حصتهم في هذه الحياة..."، "لم ترالعين إلهًا بجانبك، من يعمل له ينتظره". سقطوا جميعًا بيد الرب وعادوا إلى راحتهم، إلى النور العظيم في جنة عدن. انظروا، أرواحهم مرتبطة حتى وقت النهاية في رابطة الحياة مع الرب، الله، الذي خلقهم.

عندما سمع القديسون، الأتقياء من العليّ، المجتمع المقدس في ماينتس، أن بعض مجتمع شباير قد قُتل وأن مجتمع فورمس قد تعرض للهجوم للمرة الثانية، فشلت أرواحهم وذابت قلوبهم وأصبحت كالماء.

صرخوا للرب: "للأسف يا رب يا الله! هل ستقضي تماما على بقايا إسرائيل؟ أين كل عجائبك التي رواها أجدادنا قائلين: «ألم تحضرنا من مصر يا رب؟» لكنك تخليت عنا الآن، ووصلتنا إلى أيدي الأمم لتدمرنا!"

اجتمع جميع قادة الجالية اليهودية وجاءوا أمام الأسقف مع ضباطه وخدمه، وقالوا لهم: «ماذا نفعل بشأن الأخبار التي تلقيناها بشأن ذبح إخواننا في شباير و فورمس؟»

أجاب الأسقف وأتباعه: "اصغوا لنصيحتنا وأدخلوا كل أموالكم في خزانتنا وفي خزانة الأسقف. وأنتم وزوجاتكم وأبنائكم وجميع متعلقاتكم ستأتون إلى فناء الأسقف. وهكذا ستخلصون من الضالين".

في الواقع، قدموا هذه النصيحة لسوقنا كقطيع، وحملنا مثل الأسماك التي يتم صيدها في شبكة شريرة ثم تسليمنا إلى العدو. جمع الأسقف خدامه وخدمه ونبلائه العظماء من أجل إنقاذنا من الضالين، في البداية كانت رغبته في إنقاذنا، لكنه في النهاية انقلب علينا.

ذات يوم جاءت امرأة غير يهودية أحضرت أوزة كانت قد انشأتها منذ أن كانت مولودة حديثًا. كانت الأوزة ترافق المرأة أينما ذهبت، وكانت المرأة تنادي جميع المارة قائلة: «انظروا، الأوزة تفهم نيتي في الشرود وترغب في مرافقتي». ثم اجتمع علينا الضالون والبورغر وقالوا لنا: "اين هو الذي تتوكلون عليه؟ كيف سيتم إنقاذكم؟ انظروا العجائب التي يعملها لنا الذي مات المصلوب". وكلهم جاءوا مع السيوف والرماح لتدميرنا، لكن بعض البورغر جاء ومنعهم.

في هذه المرحلة، اتحد الضالون جميعًا وقاتلوا البورغر على ضفة نهر الراين، حتى قُتل صليبي. صرخ الصليبيون: «لقد تسبب اليهود في هذا»،

وأعيد تجمعهم جميعهم تقريبًا.

عندما رأى الشعب المقدس هذا، ذابت قلوبهم. شتمهم العدو وسخر منهم بقصد الهبوط عليهم. عند سماع كلماتهم، قال اليهود، الكبار والصغار على حد سواء: "هل يكون موتنا بيد الرب، حتى لا نهلك على يد أعداء الرب؛ لأنه إله رحيم، وحيد سيادة الكون".

وهجروا منازلهم؛ كما أنهم لم يذهبوا إلى الكنيس إلا يوم السبت. كان ذلك السبت الأخير قبل أن يحل بنا مرسوم الشر، عندما دخل عدد قليل منهم الكنيس للصلاة؛ جاء الحاخام يهوذا، ابن الحاخام اسحاق، للصلاة يوم السبت. لقد بكوا بشدة، لدرجة الإرهاق، لأنهم رأوا أنه مرسوم من ملك الملوك.

كان هناك تلميذ موقر، باروخ، ابن اسحاق، فقال لنا: "اعلموا ان هذا المرسوم صدر ضدنا في الحق والصدق، ولا يمكن ان نخلص؛ في الليلة الماضية سمعت أنا وصهري يهوذا الأرواح تصلي هنا في الكنيس بصوت عالٍ، مثل البكاء. عندما سمعنا الصوت، اعتقدنا في البداية أنه ربما عاد بعض أفراد المجتمع من بلاط أسقف الموت للصلاة في الكنيس في منتصف الليل بسبب معاناتهم ومرارة قلوبهم. ركضنا إلى باب الكنيس، لكنه كان مغلقًا. سمعنا الصوت، لكننا لم نفهم شيئًا. عدنا خائفين إلى منزلنا، لأنه كان قريبًا من الكنيس. عند سماع هذا، صرخنا: 'واحسرتاه، يا رب، يا الله! هل ستقضي تماما على بقايا إسرائيل؟' "

ثم ذهبوا وأبلغوا إخوانهم الذين تم إخفاؤهم في فناء الكونت وفي غرف الأسقف. بعد ذلك، بكوا أيضًا بشكل مبالغ فيه.

على القمر الجديد لشهر سيفان، وصل إميشو، تطحن عظامه إلى غبار بين أحجار الرحي الحديدية، إلى خارج المدينة مع حشد عظيم من الضالين والفلاحين، لأنه أيضًا قال: 'الرجبة في اتباع الطريق الضال'.

لقد كان رئيس كل ظالمينا. لم يُظهر أي رحمة للمسنين أو الشباب، أو العذارى أو الأطفال أو المرضعات ولا حتى المرضى؛ وجعل شعب الرب كالغبار يتم دهسه تحت الأقدام، وقتل شبابهم بالسيف ونزع أحشاء نسائهم الحوامل.

قام الصليبيون بالتخيم خارج المدينة لمدة يومين. قال قادة المجتمع: "دعونا نرسل له المال ونعطيه خطابات السلوك الآمن، حتى تكرمه المجتمعات على طول الطريق. لعل الرب في نعمته الوفيرة يشفع". لأنهم قد تنازلوا بالفعل عن أموالهم، وأعطوا الأسقف والكونت وضباطه وخدمه والبورغرز حوالي أربعمئة نصف لمساعدتهم. لكنها لم تكن مجدية أيا كان.

لم نكن حتى قابلين للمقارنة مع سدوم وعمورة، لأنه في حالتهم عُرض عليهم الإرجاء إذا كان بإمكانهم إنتاج ما لا يقل عن عشرة أشخاص صالحين، بينما في حالتنا لم يتم البحث عن عشرين، ولا حتى عشرة.

في الثالث من شهر سيفان، وهو اليوم الذي قال فيه موسى: «استعدوا لليوم الثالث» في ذلك اليوم سقط إكليل إسرائيل. سقط طلاب التوراة، وتوفي العلماء البارزون؛ انتهى مجد التوراة، وانتهى إشراق الحكمة. «لقد ألقى من السماء إلى الأرض روعة إسرائيل». توقف التواضع والخوف من الخطيئة. لقد رحل رجال العمل الفاضل والطهارة، ومبطلو المراسيم الشريرة ومهدئون غضب خالقهم. وتناقصت صفوف الذين يتصدقون في الخفاء؛ وذهبت الحقيقة؛ ذهب مفسرو الكلمة والقانون؛ الذين سقطوا هم أشخاص السماحة، بينما زاد عدد الوقحين والمتغترسين. للأسف أنهم ذهبوا! لأنه منذ ذلك اليوم الذي دمر فيه المعبد الثاني، لم ينشأ مثلهم، ولن يكون هناك مثلهم مرة أخرى. لقد قدسوا الاسم بكل قلوبهم وبكل روحهم وبكل قوتهم، هم سعداء.

في منتصف النهار، جاء إميثو الشرير، تطحن عظامه إلى غبار، مع حشده بأكمله. فتح أهالي البلدة له البوابة، فقال أعداء الرب لبعضهم

البعض: "انظروا، لقد فتحت البوابة بنفسها ؛ هذا الذي فعله لنا المصلوب لكي ننتقم لدمه على اليهود ". ثم جاءوا مع لافتاتهم إلى بوابة الأسقف، حيث تم تجميع شعب العهد المقدس ، حشد كبير منهم، مثل الرمال على شاطئ البحر.

عندما رأى القديسون، خائفو العلي، هذا العدد الكبير، وضعوا ثقتهم في خالقهم وتمسكوا به. كانوا يرتدون درعهم وأسلحتهم الحربية، البالغين والأطفال على حد سواء، والحاخام كالونيموس، نجل الحاخام ميشولام، على رأسهم.

كان هناك رجل تقي، أحد أعظم رجال الجيل ، الحاخام مناخم، ابن الحاخام داود، اللاوي. قال للمجتمع بأسره: «قدسوا الله المبجل والرائع بقلب راغب». لقد اجابوا جميعا كما فعل ابنا ابينا يعقوب عندما رغب في كشف وقت الفداء النهائي لأولاده، لكنه مُنع من القيام بذلك بسبب خروج الحضور الالهي عنه. ثم قال: «ربما وجد لي عيب، تماما مثل ابراهيم، جدي، او مثل ابي اسحاق». ومثل آباءنا، الذين عندما تسلموا التوراة في جبل سيناء في هذا الموسم، أعلنوا على الفور: «سنفعل ونطيع» وكذلك الآن صرح الشهداء بصوت عظيم: «اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا، الرب واحد».

وتقدموا جميعًا نحو البوابة لمحاربة الضالين والبورجر. قاتل الجانبان ضد بعضهما البعض حول البوابة، ولكن تغلب العدو نتيجة لجنحته واستولى على البوابة. كان شعب الأسقف، الذين وعدوا بالمساعدة، بصفقتهم شواهد مكسورة، أول من هرب، حتى يسقط المجتمع في أيدي العدو.

جاء الأعداء إلى الفناء ووجدوا الحاخام إسحاق، ابن الحاخام موسى، الذي ضربوه بضربة من السيف، ذبحه. ومع ذلك، فرت ٥٣ روحًا مع الحاخام كالونيموس عبر غرف الأسقف، ودخلت غرفة طويلة تسمى الخزانة، وبقيت هناك.

دخل العدو الفناء في اليوم الثالث من سيفان، اليوم الثالث من الأسبوع، يوم من الظلام والكآبة، يوم من السحب والظلام الغليظ، دع الظلام وظل الموت يطالبان به لأنفسهم، دع الله لا يستفسر بعده من فوق، دع النور لا يضيء عليه، يا شمس وقمر! لماذا لم تحجبا نوركما؟ يا نجوم، التي تمت مقارنة إسرائيل بهم، والبروج الاثني عشر، مثل عدد قبائل إسرائيل، بني يعقوب، لماذا لم يتم حجب نوركم عن السطوع للعدو الذي سعى إلى استئصال اسم إسرائيل؟ استفسر واطلب: هل كان هناك مثل هذا القربان الجماعي منذ عهد آدم؟

عندما رأى أهل العهد المقدس أن المرسوم السماوي قد صدر وأن العدو قد هزمهم، صرخوا جميعًا، صغارًا وكبارًا، عذارى، بنات، أطفال، رجال وخدمات، وبكوا على أنفسهم وعلى حياتهم قائلين: «دعونا نتحمل نير العقيدة المقدسة، في الوقت الحالي يمكن للعدو أن يقتلنا ولكن بأخف الوفيات الأربعة، وهو السيف، وسنستحق بعد ذلك الحياة الأبدية، وستبقى أرواحنا في جنة عدن، في منظار العظيم». ثم قالوا جميعًا بسرور القلب وبروح راغبة: "بعد كل شيء، لا شك في طرق القدوس، المبارك والمبارك اسمه، الذي أعطانا توراته وأمرنا بالسماح لأنفسنا بالقتل والقتل شهادةً على وحدانيته. نحن سعداء إذا حققنا مشيئته، وسعداء هو من قتل أو ذبح ومن مات يشهد بوحدانيته. ومثل هذا الشخص لن يكون جديرا فقط بدخول عالم قادم والجلوس في عالم القديسين الذين هم أعمدة الكون؛ كما أنه سيتبادل عالم الظلام بعالم نور، عالم حزن لعالم الفرح، عالم عابر لعالم أبدي".

وبصوت عظيم صرخوا جميعًا كواحد: "نحن بحاجة إلى تلكا ليس اطول، لأن العدو علينا. فلنسارع الى تقديم أنفسنا ذبيحة لأبينا في السماء. يجب على أي شخص يمتلك سكينًا أن يذبحنا تقديسًا لاسم الواحد للأبدي. ثم يجب ان يدفع هذا الشخص سيفه الى حلقه او بطنه، مذبحا نفسه".

لقد نهضوا جميعًا، رجالًا ونساءً على حد سواء، وقتلوا بعضهم البعض. نظرت العذارى الصغيرات والعرائس والعرسان من خلال النوافذ وصرخوا

بصوت عظيم: «انظر يا رب، ما نفعه لتقديس اسمك العظيم، حتى لا نستبدل ألوهيتك بسليل مصلوب كان محتقرًا ومقيتًا ومزدرا في جيله، وهو ابن لقيط حملته امرأة حيضة وفاجرة».

ذبحوا جميعًا، وتدفقت دماء المذبحة إلى الغرف التي لجأ إليها أطفال العهد المقدس. كانوا يرقدون أطفال ورجال مسنين معًا في صفوف، يقرقرون في حناجرهم بطريقة الأغنام المذبوحة.

«هل أنت تكبح جماح نفسك لهذه الأشياء، يا رب؟» انتقم لدم خدمك المسكوب! دع المرء ينظر، هل حدث مثل هذا من قبل؟ لأنهم تنافسوا جميعًا مع بعضهم البعض، كل مع رفيقه، قائلين: «أكون أول من يقدر اسم الملك الأعلى للملوك». وألقت النساء القديسات أموالهن في الخارج لتأخير العدو حتى يذبحن أطفالهن. خنقت أيدي النساء الرحيمات أطفالهن من أجل فعل إرادة سيدهم، ووجهت وجوه أطفالهن الرقيقين الذين لا حياة لهم نحو الوثنيون.

عندما دخل العدو إلى الغرف، حطموا الأبواب ووجدوا اليهود يتلوون ويتدحرجون بالدماء؛ وأخذ العدو أمواله، وجردهم من ملابسهم، وقتل أولئك الذين ما زالوا على قيد الحياة، ولم يترك أي أثر ولا بقايا. وهكذا فعلوا ذلك في جميع الغرف التي يوجد فيها أطفال العهد المقدس.

لكن بقيت غرفة واحدة كان من الصعب اقتحامها إلى حد ما، وقاتل العدو عليها حتى حلول الظلام.

عندما رأى القديسون أن العدو كان يسود عليهم، انتفضوا، رجالًا ونساء على حد سواء، وذبحوا الأطفال، ثم ذبحوا بعضهم البعض. سقط بعضهم على سيوفهم وهلكوا، وذبح آخرون بسيوفهم أو سكاكينهم. قذفت النساء الصالحات الحجارة من النوافذ على العدو، وألقى العدو الحجارة عليهم. أصيبت النساء بالحجارة، وأصيبت أجسادهن ووجوههن بكدمات وجروح. لقد سخروا وشتموا الضالين باسم ابن الزانية المصلوب والحقير

والبغيض قائلين: "بمن تثق ؟ بجثة فاسدة!" ثم اقترب المضللون لتحطيم الباب.

كانت هناك شابة مميزة تدعى السيدة راشيل، ابنة إسحاق، ابن آشر، قالت لصديقتها: " لدي أنا أربعة أطفال. لا ترحمهم أيضًا، خشية أن يأتي هؤلاء غير المختونين ويأخذونهم أحياء ويربونهم بطرقهم في الخطأ. في أطفالنا أيضًا، تقديس اسم الله المقدس".

واحد من صديقاتها جاءت وأخذت السكين. عندما رأت راشيل السكين، بكت بصوت عالٍ ومر ولطمت وجهها وهي تبكي وتقول: «أين نعمتك يا رب؟» ثم أخذت الصديقة إسحاق ابن راشيل الصغير، الذي كان صبيًا مبهجًا، وذبحته.

كانت راشيل قد نشرت سواعدها بين الأخوين وقالت لصديقتها: «على حياتك لا تذبحي إسحاق قبل هارون». عندما رأى الفتى هارون أن شقيقه قد ذبح، بكى: «أمي، أمي، لا تذبحيني»، وهرب مختبئًا تحت صندوق. ثم اصطحبت راشيل ابنتيها، بيلا ومادرونا، وضحت بهما إلى الرب، إله المضيفين، الذي أمرنا بعدم الابتعاد عن عقيدته النقية، والبقاء مخلصين معه.

عندما أكملت هذه المرأة التقية التضحية بثلاثة من أولادها لخالقنا، رفعت صوتها ونادت ابنها هارون: "هارون، أين أنت ؟ لن أدخرك، أو أرحمك".

سحبته من قدميه من تحت الصندوق حيث كان مختبئًا، وذبحته أمام الله تعالى. ثم وضعتهم راشيل في كميها، طفلين على جانب وطفلين على الجانب الآخر، بجانب بطنها، وارتجفوا بجانبها حتى استولى الضالون أخيرًا على الغرفة ووجدوها جالسة وتندب عليهم. قالوا لها: «أرنا المال الذي في سواعذك؟» ولكن عندما رأوا الأطفال المذبوحين، قاموا بضربها وقتلها عليهم.

قيل عنها: «تحطمت الأم مع أطفالها». لقد هلكت معهم، وكذلك تلك المرأة الصالحة التي هلكت مع أبنائها السبعة، وقيل لها: «أم الأولاد تفرح»

قام الضالون بقتل كل من كانوا بالداخل وتجريدهم من ملابسهم وهم ما زالوا يرتجفون ويتلوون في دمائهم. «انظر، يا رب، وها، كم أنا مقيت». ثم ألقوا بهم خارج الغرف، من خلال النوافذ، عراة، وخلقوا تلال على تلال، وأكوام على أكوام، حتى ظهروا كجبل مرتفع. وكثيرون من اولاد العهد المقدس كانوا لا يزالون على قيد الحياة عندما ألقى بهم، وأشاروا بأصابعهم: «اعطونا الماء لنشرب». عندما رأى الضالون ذلك، سألوا: «هل هي رغبتكم في تدنيس أنفسكم؟». هز الضحايا رؤوسهم في الرفض وحدقوا لأبيهم في السماء، وبالتالي قالوا لا، وأشاروا بأصابعهم إلى القدوس المبارك، وعندها قام الضالون بقتلهم.

كانت هذه أفعال أولئك الذين تم الاستشهاد بهم بالاسم. أما بالنسبة لبقية المجتمع، فكم فعلوا أكثر من ذلك للشهادة على وحدانية الاسم المقدس، وسقطوا جميعًا في يد الرب.

ثم بدأ الضالون في الغضب بشكل صاخب باسم المصلوب. رفعوا لافتتهم وانتقلوا إلى ما تبقى من المجتمع، في فناء قلعة الكونت. حاصروهم أيضًا وحاربوهم حتى أخذوا بوابة الفناء وندوا بعضهم أيضًا. كان هناك رجل يدعى موسى ابن هيلبو. دعا ولديه وقال لهما: "ولداي هيلبو وسيمون في هذه الساعة جيهينا مفتوحة وجنة عدن مفتوحة. أي الاثنين ترغبان الدخول؟" فأجابوا قائلين: «قدنا إلى جنة عدن». مددوا حناجرهم، والعدو ضربهم بضربة قوية، الأب والأبناء معًا.

كان هناك أيضًا لفافة توراة في الغرفة؛ دخل الضالون إلى الغرفة ووجدوها ومزقوها إلى أشلاء. عندما رأت النساء المقدسات والنقيات، بنات الملوك، أن التوراة كانت ممزقة، نادوا بصوت عالٍ لأزواجهن: «انظر، انظر، التوراة المقدسة إنها ممزقة من قبل العدو!» وقالوا جميعًا، رجالًا

ونساء معًا: "للأسف، التوراة المقدسة، كمال الجمال، بهجة أعيننا، التي كنا ننحني لها في الكنيس، نقبلها ونكرمها! كيف وقعت الآن في أيدي غير المختونين النجسين؟".

عندما سمع الرجال كلمات هؤلاء النساء التقيات، تأثرن بحماسة للرب إلهنا وتوراته المقدسة والنفيسة. قال لهم شاب اسمه داود، ابن حاخامنا السيد مناخم: «يا اخوتي، ردوا ملابسكم لشرف التوراة!». ثم ردوا ملابسهم وفقًا لتعليمات حكمائهم.

وجدوا واحدًا خاطئًا في إحدى الغرف، وكلهم، رجالًا ونساء، ألقوا عليه الحجارة حتى سقط ميتًا. عندما رأى البورغر والضالون أنه مات، قاتلوا ضدهم. وصعدوا إلى سطح المنزل الذي يوجد فيه أطفال العهد؛ حطموا السقف، وأطلقوا السهام عليهم، واخترقوهم بالرمح.

كان هناك رجل باسم يعقوب، ابن سولام، الذي لم يكن من أصل متميز ولم تكن والدته من أصل يهودي. نادى بصوت عالٍ لكل من وقف نحوه: «طوال حياتي، حتى الآن، لقد احتقرتني، لكنني الآن سأذبح نفسي». ثم ذبح نفسه باسم الذي يسمى جبار الجابرة، الذي اسمه سيد المضيفين.

كان هناك رجل آخر، صموئيل الأكبر، ابن مردخاي. هو أيضًا قدس الاسم. أخذ سكينه وغرزها في بطنه، وسكب أحشائه على الأرض. فدعا كل الذين يقفون نحوه قائلاً: «انظروا يا اخوتي ماذا افعل لتقديس الحي الابدي». وهكذا هلك الأكبر، شاهدا على وحدانية اسم الله وتقديسا للخوف من الله.

غادر الضالون والبورجر الآن من هناك ودخلوا المدينة، وجاءوا إلى فناء معين، فناء كاهن معين، حيث كان داود، الغاباي، ابن ناثانيال، يختبئ مع زوجته وأولاده وأفراد أسرته بأكملهم. قال له الكاهن: "لم ينج أثر أو بقايا في فناء الأسقف أو فناء الكونت. لقد قُتلوا جميعًا، وألقوا بعيدًا، وداسوا

تحت الأقدام في الشوارع باستثناء القلة التي تم تدنيسها. افعل ما فعلوه، حتى يتم إنقاذك، وأموالك، وأسرتك بأكملها من الأخطاء".

أجاب الرجل الذي يخشى الله: «أذهبوا إلى الضالين وإلى البورجر وقل لهم جميعًا أن يأتوا إلي». عندما سمع الكاهن كلمات السيد داود، الجبائي، ابتهج كثيرًا لأنه فكر: «مثل هذا اليهودي المتميز وافق على الاهتمام بكلماتنا».

ركض إليهم وقال كلمات الرجل البار. هم أيضًا ابتهجوا كثيرًا وتجمعوا حول البيت بالآلاف وعدد لا يحصى. عندما رأهم الرجل البار، وضع ثقته في خالقه وناداهم قائلاً: "للأسف، أنتم أولاد الدعارة، وتؤمنون في ولد من الدعارة. أما بالنسبة لي فأنا أؤمن بالإله الحي إلى الأبد، الذي يسكن في السماوات العالية. لقد وثقت فيه حتى يومنا هذا وسأثق به حتى تغادر روحي. إذا قتلتموني، ستلتزم روحي في جنة عدن في ضوء الحياة. لكن ستنزلون إلى حفرة عميقة، إلى مظلة أبدية، محكومون جنبًا إلى جنب مع إلهكم ابن الجنس غير الشرعي، المصلوب!"

عند سماع كلمات الرجل الورع، طاروا في حالة من الغضب. رفعوا لافتاتهم وخيموا حول المنزل وبدأوا في الصراخ باسم المصلوب. تقدموا نحوه وقتلوه، وقتلوا زوجته التقية، وأبناؤه، وصهره، وقتل جميع أفراد أسرته وأقاربه هناك تقديسًا للاسم. هناك سقط الرجل الصالح، مع أفراد أسرته.

ثم استداروا وجاءوا إلى بيت صموئيل، ابن نعمان؛ هو أيضًا قدس الاسم المقدس. تجمعوا حول منزله، لأنه وحده من المجتمع بأكمله بقي في المنزل. طلبوا منه أن يسمح لنفسه بالتدريس بمباهم الفاسدة والدينئة. لقد وضع ثقته في خالقه، هو وجميع من معه، ولم يهتموا بهم. قام العدو بقتلهم جميعًا وألقاهم عبر النوافذ.

أولئك الذين تم الاستشهاد بهم بالاسم قاموا بهذه الأعمال. أما بالنسبة
لبقية المجتمع وقادتهم فليس لدي علم إلى أي مدى شهدوا على وحدانية
اسم ملك الملوك، القدوس، المبارك له والمبارك اسمه، مثل الحاخام
عكيبه ورفاقه. لينقذنا الرب من هذا المنفى.